إعداد
معهد فلسطين
للدراسات الإستراتيجية
التابع
لؤمسسة إبداع
للابحاث والدراسات والتدريب

شخصية القائد

جنكيز خان

فلسطين – غزة – دوار أنصار
Palestine-Gaza-Ansar Rotary,
Opposite The Palace of Hospitality
: 00970 8 2842211
: 00970 8 2843580
: 00970 599 602230

حقوق النشر محفوظة 2013

مقدمة:

حينما يتحدث التاريخ عن الإسكندر الأعظم فإنه يشيد بفتوحاته ، بينما حين يتحدث عن جنكيزخان فيصفه بالطاغية ، هل كان الإسكندر يستقبل رعايا الدول التي يفتحها بالقبل والأحضان ؟ أم مثل جنكيزخان بالحديد والنار ؟ فلماذا وكلاهما عمل بطشا بالعباد والبلاد ، يسمى الإسكندر (الأعظم) ويسمى جنكيزخان (الطاغية) ؟

مصلحة المؤرخ الذي كتب تاريخ الرجلين هي التي تقرر ذلك ، يتبعها الحكم الإجتماعي المبني على ذلك من قبل عامة الناس التي تقتنع بكلام المؤرخ وتتبناه ، ولهذا السبب تعمل السياسات الحديثة للدول العظمى وصاحبة المصالح حول العالم الى الكذب وتضليل الرأي العام من أجل الحصول على أحكام اجتماعية مبنية على قواعد مضللة وهكذا يتحول الطغيان إلى عدالة ، والظلمة إلى نور ، والسفاحين إلى دعاة ديمقراطية حول العالم ، في الوقت الذي لاينشرون فيه غير الدمار .

ظلت حياة جنكيزخان سرا من الأسرار لا يعلم أحد عنها شيئا ، عاصمته كاراكوروم قطعة أرض محمية بالحجر ومليئة بتماثيل بوذا الضخمة ، وخوفا من التعرض إلى النبش فإن مكان قبره سار عليه 800 فارس الى أن ساووه مع الأرض تماما ، ثم تم قتلهم بعد ذلك جميعا كي لا يستدل من أي واحد منهم على المنطقة التي يوجد بها القبر ، وكل شيء يدل على جنكيزخان كان قد تم إتلافه ، بضمن ذلك كل ما كتب عنه ، كما لم يسمح جنكيزخان في حياته لأحد بأن يرسم له صورة ، لذلك ظلت شخصية هذا الرجل طي الكتمان حتى العام 1880 عندما عثر على كتاب [التاريخ السري للمغول] في منشوريا الصينية . وقد استغرق هذا الكتاب 100 عام الى أن تمت ترجمته الى الإنكليزية ، منذ لحظة ولادته عام 1162 ميلادية وحتى موته عام 1227 ميلادية . خلال حياته إحتل جنكيزخان أرضا تمتد على عرض 3000 ميل حكمها كخان أي (قائد) لملايين من البشر ، ظلت حياته بينهم تشبه الأسطورة . تملأها حكايات الحروب التي خاضها والمدن التي أحرقها ، مستقاة من الكتاب الذي كتب بعد موته وظل أحفاده يحفظونه بسرية تامة.

بطاقة تعريفية بجنكيز خان :

اسمه: بورجيكين تيموجين

لقب العائلة: بورجيكين

لقبه: خان إمبراطورية المغول

تاريخ ميلاده: حوالي 1162

محل الميلاد: هينتي، منغوليا

تاريخ الوفاة: 18 أغسطس، 1227

فترة حكمه: 1206 –18 أغسطس، 1227 \

خليفته: اوقطاي خان

زوجته: بورتة اوجين

أبناؤه:

بورجيكين جوتشي، بورجيكين شقطاي، بورجيكين اوقطاي، بورجيكين تولوي

لقب جنكيز خان:-

أما جنكيز خان فهو لقب أطلق عليه و معناه اللغوي (المقاتل الفذ) و اسمه الحقيقي (تيموشين يسكاي) نسبة إلى جده ، ولد عام 1162 في منغوليا في قرية على ضفاف نهر (أدنون) تحتضنها سهول فسيحة لتشكل التقاء بين غابات سيبيريا في الشمال و صحراء غوبي جنوباً كان والده شيخ قبيلة و جماعته شرذمة من البدو و المنغول الرحل لم يعرفوا حياة الاستقرار ولا الولاء للأرض بسبب ترحالهم المستمر ولم يقيموا وزناً للمعايير الأخلاقية.

و بولادة تيموجين تنبأ وجهاء القبائل بأن للطفل مستقبلاً باهراً و شأناً عظيماً لوجود وحمة حمراء قانية على ذراعه ، إنها علامة فارقة تحمل المجد و هو اعتقاد كان مترسخاً آنذاك.

نبذة عن طبيعة المنغول:-

و المنغول عرق لا يوجد في تراثه إلا الخرافات و ليس لديهم عقيدة دينية ثابتة و يؤمنون بالأساطير و السحر و التعويذات و يعبدون الإله (تيفري) و أكثر ما يقدسونه قمم الجبال الشاهقة و منابع المياه ، وللماء قدسية خاصة في معتقداتهم و لا يجوز تدنيس طهارتها بطهو الطعام و غسل الثياب.

نشأته

كانت أسرة "لياو" القياتيّة تحكم منغوليا، منشوريا، وأجزاء من شمال الصين، منذ القرن العاشر الميلادي، قبل بروز نجم "أسرة جين" التي أسسها الشعب الشوجيني. وفي عام 1125 أطاحت أسرة جين بأسرة لياو، وحاولت أن تسيطر على المقاطعات التي كانت الأخيرة تحكمها، إلا أن المغول، تحت قيادة "قابول خان"، الجد الأكبر لتيموجين (جنكيز خان)، استطاعوا أن يردوا الغزاة على أعقابهم ويمنعوهم من السيطرة على تلك الأراضي، وكان ذلك في أوائل القرن الثاني عشر. أدّت هذه الأحداث إلى بروز منافسة حادة بين المغول والتتار في نهاية المطاف، وكان ملوك أسرة جين الذهبيون يدعمون التتار ويشجعونهم، كي يضمنوا بقاء قبائل المغول الرحّل ضعيفة. وفي ذلك العهد، كان هناك خمسة خانات (قبائل) قوية تقطن الهضبة المنغوليّة، ومنها المغول والتتار.

يُعتَقَد أن جنكيز ولد - حين ولادته سمى باسم تيموجين - ما بين عامي 1162 و1167، وقد كان الابن البكر ليسوگيه شيخ قبيلة كياد وتكتب مفردا ب كيان. وتسمى عائلة يسوگيه بـ بورجيگن ومفردها هو بورجيگيد.

وعُرف والد تيموجين بالشدة والبأس حيث كانت تخشاه القبائل الأخرى، وقد سمى ابنه "تيموجين" بهذا الاسم تيمنًا بمولده في يوم انتصاره على إحدى القبائل التي كان يتنازع معها، وتمكنه من القضاء على زعيمهم الذي كان يحمل هذا الاسم.

ولم تطل الحياة بأبيه، فقد قتل على يد التتار المجاورين لهم في عام 1175 ميلادية، تاركًا حملا ثقيلا ومسئولية جسيمة لـ"تيموجين" الابن الأكبر الذي كان لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، وما كان ليقوى على حمل تبعات قبيلة كبيرة مثل "كياد"، فانفض عنه حلفاء أبيه، وانصرف عنه الأنصار والأتباع، واستغلت قبيلته صغر سنه فرفضت الدخول في طاعته، على الرغم من كونه الوريث الشرعي لرئاسة قبيلته، والتفَّت حول زعيم آخر، وفقدت أسرته الجاه والسلطان، وهامت في الأرض تعيش حياة قاسية، وتذوق مرارة الجوع والفقر والحرمان، بعد ذلك أصبح مطاردا هو وعائلته، فتنقلوا من مكان إلى آخر حتى لا يتم القبض عليهم.

وفي حوالي العشرين من عمره، زار تيموجين زوجته المستقبلية واستلم معطفا اسود من قبيلتها. وكان ذلك الأساس لثروته المتزايدة.

تأسيس الدولة

نجحت أم تيموجين في أن تجمع الأسرة المستضعفة وتلم شعثها، وتحث أبناءها الأربعة على الصبر والكفاح، وتفتح لهم باب الأمل، وتبث فيهم العزم والإصرار، حتى صاروا شبابًا أقوياء، وبخاصة تيموجين الذي ظهرت عليه أمارات القيادة، والنزوع إلى الرئاسة، مع التمتع ببنيان قوي جعله المصارع الأول بين أقرانه.

تمكن تيموجين بشجاعته من المحافظة على مراعي أسرته؛ فتحسنت أحوالها، وبدأ يتوافد عليه بعض القبائل التي توسمت فيه القيادة والزعامة، كما تمكن هو من إجبار المنشقين من الأتباع والأقارب على العودة إلى قبيلتهم، ودخل في صراع مع الرافضين للانضواء تحت قيادته، حسمه لصالحه في آخر الأمر، حتى نجح في أن تدين قبيلته "قيات" كلها بالولاء له، وهو دون العشرين من عمره.

وواصل تيموجين خطته في التوسع على حساب جيرانه، فبسط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا، تمتد حتى صحراء جوبي، حيث مضارب عدد كبير من قبائل التتار، ثم دخل في صراع مع حليفه رئيس قبيلة الكرايت، وكانت العلاقات قد ساء تبينهما بسبب الدسائس والوشايات، وتوجس "أونك خان" زعيم الكرايت من تنامي قوة تيموجين وازدياد نفوذه؛ فانقلب حلفاء الأمس إلى أعداء وخصوم، واحتكما إلى السيف، وكان الظفر في صالح تيموجين سنة (600هـ= 1203م)، فاستولى على عاصمته "قرة قورم" وجعلها قاعدة لملكه، وأصبح تيموجين

بعد انتصاره أقوى شخصية مغولية، فنودي به خاقانا، وعُرف باسم "جنكيز خان"؛ أي إمبراطور العالم.

وبعد ذلك قضى ثلاث سنوات عُني فيها بتوطيد سلطانه، والسيطرة على المناطق التي يسكنها المغول، حتى تمكن من توحيد منغوليا بأكملها تحت سلطانه، ودخل في طاعته الأويغوريون.

العوامل التي أدت إلى بروز شخصية جنكيز خان

1- تأسيس الامبراطوريه المنغولية

بعد أن تم انتخابه لرياسة القبائل المغولية قام بالعديد من الأعمال الهامة مثل توزيع الوظائف الهامة على معاونيه سواء حربية أو مدنية وعين حرس خصوصيين لحمايته و توفير المؤن و التأكد من تنفيذ أوامره و عين صديق عمره بوريت شو الذي أنقذه بعد وقوعه في الأسر في مهمة الأشراف على كل هؤلاء ثم قام بالتغلب على جميع منافسيه من قبائل التايجوت أعداؤه القدامى و كذلك تغلب على حكومة الصين الشمالية وعين سنة 1206 حاكما وخانا أعظم على كل القبائل المغولية ووضع تشريعات الياسا (والتي منها اشتقت كلمة سياسة) ونصت على:

نظمت العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة

* أحلت زواج الرجل من أختين.

* زواج الابن من زوجات أبيه باستثناء أمه.

* التجسس و كشف عورات الآخرين و تلويث المياه و ترك جوعان دون إطعامه أو عطشان دون سقيه عقوبتها الموت.

2- جنكيز خان.. الإعصار العاتي

ليس هناك شك في أن جنكيز خان واحد من أقسى الغزاة الذين ابتليت بهم البشرية، وأجرؤهم على حرق المدن والبلاد ، لكن هذه الصورة السوداء تخفي جانبًا آخر من الصورة، حيث التمتع بصواب الرأي وقوة العزيمة، ونفاذ البصيرة. فكان يجلّ العلماء ويحترمهم ويلحقهم بحاشيته، وكان له مستشارون من الأمم التي اجتاحها من ذوي الخبرة، وكان لهؤلاء أثر لا يُنكَر في تنظيم الدولة والنهوض بها والارتقاء بنواحيها الإدارية والحضارية.

3- الياسا الجنكيزية

بعد أن استتب له الأمر اتجه إلى إصلاح الشئون الداخلية، فأنشأ مجلسًا للحكم يسمّى "قوريلتاي" سنة (603هـ=1206م) ودعاه للاجتماع، وفيه تحددت لأول مرة شارات ملكه، ونظم إمبراطوريته، ووضع لشعبه دستورًا محكمًا يسمى "قانون الياسا" لتنظيم الحياة، بعد أن رأى أن الآداب والأعراف والتقاليد المغولية لا تفي بمتطلبات الدولة الجديدة، ولم تكن مدونة، فأعاد النظر في بعضها، وقبل بعضها الآخر، ورد ما رآه غير ملائم، وتناول الدستور أمورًا متعددة لتنظيم الحياة بالدولة الناشئة، وألزم أجهزة

الدولة بتطبيق بنودها والعمل بموجبها، وشدد على معاقبة المخطئين.

4- *إخضاع الصين* :

اصطدم جنكيز خان بإمبراطورية الصين التي كانت تحكمها أسرة "سونج"، وكانت لا تكف عن تحريض القبائل التركية والمغولية ضد بعضها؛ كي ينشغلوا بأنفسهم وتأمن هي شرهم، فأراد جنكيز خان أن يضع حدًا لتدخل الصينيين في شئون القبائل المغولية، وفي الوقت نفسه تطلع إلى ثروة الصين وكنوزها، فاشتبك معها لأول مرة في سنة (608هـ= 1211م)، واستطاع أن يحرز عددًا

من الانتصارات على القوات الصينية، ويُخضع البلاد الواقعة في داخل سور الصين العظيم، ويعين عليها حكامًا من قِبله.

ثم كرر غزو الصين مرة ثانية بعد أن حشد لذلك جموعًا هائلة سنة (610هـ = 1213م)، لكنه لم يحرز نصرًا حاسمًا، ثم جرت

محاولة للصلح بين الطرفين، لكنها لم تفلح، فعاود جنكيز خان القتال، واستدار بجيشه الذي كان عائدًا إلى بلاده، واشتبك مع

جحافل الصين التي لم تكن قد استعدت للقتال، وانتصر عليها في معركة فاصلة، سقطت على إثرها العاصمة بكين في سنة (612هـ= 1215م) وكان لسقوطها دوي هائل، ونذير للممالك الإسلامية التي آوت الفارين من أعدائه، وأظهرت ما كان يتمتع به الرجل من مواهب عسكرية في ميادين الحرب والقتال.

5- تعقب أعدائه :-

بعد أن فرغ جنكيز خان من حربه مع الصين اتجه ببصره إلى الغرب، وعزم على القضاء على أعدائه من قبائل النايمان

والماركييت، وكان كوجلك خان بن تايانك زعيم النايمان قد تمكن بالتعاون مع السلطان محمد خوارزم شاه سلطان الدولة الخوارزمية من اقتسام الدولة القراخطائية سنة (607هـ= 121م)،

وأقام دولة امتدت من بلاد التبت حتى حدود الدولة الخوارزمية، لكنه لم ينعم كثيرًا بما أقام وأنشأ، فقد أرسل إليه جنكيز خان جيشًا كبيرًا، يقوده أحد رجاله الأكفاء، تمكن من القضاء على كوجلك وجيشه في سنة (615هـ= 1218م)، كما أرسل ابنه جوجي لتعقب زعيم قبيلة المركيت، فتمكن من القضاء عليه وعلى أتباعه.

الحملات العسكرية خلال حكم جنكيز خان.

سرعان ما وقع جنكيز خان، بعد بروز إمبراطوريته كقوى عظمى، في نزاع مع أسرة جين الشوجينية، وأسرة زيا الغربية التغوتيّة، حكّام شمال الصين، فقام بغزو ممالك الصين الشمالية هذه بسرعة وضمها إليه، ثم حصلت بعض الاستفزازات فيما بينه وبين الدولة الخوارزمية القوية، على الحدود الغربية، الامبراطوريه، مما حدا بالخان للاتجاه غربا صوب آسيا الوسطى حيث احتل خوارزم ودمرها واحتل بلاد ما وراء النهر وفارس، بعد ذلك هاجم كييف الروسية والقوقاز وضمهم إلى ملكه. قبل مماته وزع تركته الإمبراطورية بين أبنائه وحسب الأعراف يبقى الحكم للأسرة المالكة والتي هي من سلالته فقط.

وواصل تيموجين خطته في التوسع على حساب جيرانه، فبسط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا، تمتد حتى صحراء جوبي، حيث مضارب عدد كبير من قبائل التتار، ثم دخل في صراع مع حليفه رئيس قبيلة الكرايت، وكانت العلاقات قد ساءت بينهما بسبب الدسائس والوشايات، وتوجس "أونك خان" زعيم الكرايت من تنامي قوة تيموجين وازدياد نفوذه؛ فانقلب حلفاء الأمس إلى أعداء وخصوم، واحتكما إلى السيف، وكان الظفر في صالح تيموجين سنة (600هـ= 1203م)، فاستولى على عاصمته "قره قورم" وجعلها قاعدة لملكه، وأصبح تيموجين بعد انتصاره أقوى شخصية مغولية، فنودي به خاقانا، وعُرف باسم "جنكيز خان"؛ أي إمبراطور العالم.

وبعد ذلك قضى ثلاث سنوات عُني فيها بتوطيد سلطانه، والسيطرة على المناطق التي يسكنها المغول، حتى تمكن من توحيد منغوليا بأكملها تحت سلطانه، ودخل في طاعته الأويغوريون

مقولاته المشهورة

إنه ليس كافيا أن أكون ناجحا-- كل الآخرين يجب أن تفشل".

"بمعونة السماء لقد فتحت لكم إمبراطورية عظيمة. لكن حياتي كانت قصيرة للغاية لتحقيق غزو العالم. هذه المهمة تركت لكم "

سعادتنا الكبرى هو أن تشتت عدوك، من اجل دفعه قبلك، لرؤية المدن تحولت إلى رماد، لمعرفة أولئك الذين يحبونه غارقين في البكاء، وتضعه في حضن زوجاته وبناته".

إذا جسدي مات، اسمحوا لجسدي ان يموت، ولكن لا تدع بلدي تموت.

ابتشَّ القانُ الأعظم، وهو يقرأ رسالتك الخالدة (وذكِّرْ يا مولاي.. عندما تحين الساعة فإن أربعين شخصاً من المنغوداي بإمكانهم أن يزلزلوا العالم)!، وابتسمَ، (تيموجين) لأنباء معجزاتك وهو يقول عليكم بـ (يا صوتاي) خذوا منه مفاهيم الجَلَدِ وحلاوة الصبر العظيم، فلا نصر لكم إلاّ بقواته، تصوروا أن هذا الرجل لا يفقه كلمات كثيرة مثل (الخوف.. الألم.. الموت) لأنه يسمعها من أفواه الآخرين فقط، وهو القائد الذي لا يعترف إلا بقوسه الأسطوري، ولا يؤمن إلا بقدرته الفائقة على تحمل المشاق، بل هو الرجل الصامت الذي لم يسمعه أحد ينطق بكلمة واحدة اذهبوا إليه، قولوا له يسلم عليك جنكيز خان ونرجوك أن تعلمنا فلسفة الموت، وستحاولون وتحاولون وهو هادئ صامت كصنم!.

أحداث مهمة:

1187؟ حمل لقب جنكيز خان (الملك العالمي)

1198 القوات المشتركة مع تورقيل، وهو حليف لوالده الراحل، وأسرة جين (شين) في شمال الصين لمعركة التتار.

1200-1202 يهزم اتحاد كونفدرالي من القوات التي يقودها جاموكا، صديق الطفولة، وكثير من أتباع جاموك تحالفوا مع جنكيز خان.

1202 هزم قوات التتار وأمر بالإعدامات الجماعية التي دمرت التتار

1206 أعلن الحاكم لجميع المغول من قبل مَجْلِس أمراء المغول بعد وفاة جاموكا

1211 حصار لأسرة جين في شمال الصين، والسيطرة عليها في غضون سنة

1214 التوصل إلى اتفاق سلام مع أسرة جين، ولكن في العام التالي سلب رؤوس أموالها واضطر الإمبراطور إلى الفرار

1216-1221توسع إمبراطورية المغول غربا إلى آسيا الوسطى، وتمتد هذه المنطقة من السيطرة على ما يسمى الآن إيران، وأفغانستان، وجنوب روسيا

1221 هزم جلال الدين على ضفاف نهر السند، وتوسيع الإمبراطورية المنغولية إلى أقصى حد الذي تم التوصل إليه خلال حياته

1226 هزم قوات جين العائدة على هوانغ (النهر الأصفر)، لكنه توفي في العام التالي، بينما واصل التخطيط للهجوم

جنكيز خان في ذاكرة التاريخ

سيظل جنكيز خان عبقريّة عسكرية ككبار الفاتحين مثل الإسكندر الأكبر ونابليون بونابرت؛ حيث أسس لإمبراطورية إمتدت في عهد سلالته من أوكرانيا إلى كوريا. كما أسّس أحفاده سلالات ملكية في الصين وبلاد فارس وروسيا، ومن سلالات أحفاده ملوك حكموا في آسيا الوسطى لقرون عدة.

يحدّثنا المؤرخ الألماني (بيرتولد شبولر) عن شخصية جنكيز خان فيقول في صـ27:

"إن صفات جنكيز خان الفائقة وشخصيته الفذّة لا تظهر في انتصاراته العسكرية فحسب؛ بل في ميادين أخرى ليست أقل أهمية إذ لا يسعنا إلا أن ننظر بإكبار وإعجاب إلى منجزاته كمشرّع قانوني، ومنظّم للأمّة المغولية."

الإمبراطورية عند موت جنكيز خان:

عند وفاة جنكيز خان عام 1227 كانت الإمبراطورية المغولية تمتد من المحيط الهادئ حتى بحر قزوين، أي أنها كانت تبلغ في حجمها ضعفي حجم الإمبراطورية الرومانية ودول الخلافة الإسلامية.[6] ثم توسعت لأكثر من هذا في العهود التي تلت، تحت حكم من أتى من ذريّة الأخير

جنكيز خان على فراش الموت

على فراش الموت ، حكى جنكيز خان لولديه حكاية الحية المتعددة الرؤوس التي عند مهاجمتها لا تدري الى أين تذهب ، لأن كل واحد من رؤوسها يعطيها أمرا مختلفا ، وأمر أولاده أن يكون لهم رأس واحد ، لا رؤوس متعددة .

قام الولدان بإرسال رسالة سلام الى ملك التانغوت ، لكن رده كان مهينا ، بعد عدة أيام من ذلك مات جنكيز خان عن عمر 65 سنة ، من شدة الحزن عليه دفع الغضب جنوده الى قتل جميع سكان عاصمة مملكة التانغوت بالكامل ، وبعدها وضعوا جثته في عربة وعادوا به الى أرض المغول ، كان جنكيزخان قد أمر أن يحفظ خبر موته سرا ، ولذلك فكل من شارك في عملية دفنه وإخفاء أثر قبره سيقتل . لحد اليوم لا يعلم أحد بالتحديد أين يقع القبر ، لكن أكثر الناس تعتقد أنه ووري الثرى في المكان الذي كان يحبه بشدة : عند جبل بورخان خلدن

التاريخ يروي عن جنكيز خان:-

1- جنكيز خان قاهر المدن:-

لعل أدق لقب أطلق على جنكيز خان (الملعون) تسمية دونها أئمة الإمبراطورية الفارسية التي اجتاحها هذا الطاغية منذ (7) قرون ، فتغلغلت جحافله إلى الصين و الشرق الأوسط و القفقاس تدك المدن دكاً و تقشط الأرض قشطاً ، تعبير يصح استعماله و ليس فيه مبالغة على الإطلاق بعد اتباع سياسة الأرض المحروقة.

فالبلاد التي يكتسحها تباد بطريقة يصعب إعادة معالمها التي صهرت الأوامر تصدر بحرق كل ما هو ساكن و ذبح وقتل كل ما تبقى.

كان الجند المنغول يزهقون الأرواح في أصغر شبر تطأه قدمهم ليحموا أنفسهم من أي انتقام محتمل قد يحاك ضدهم في الخفاء

أعدادهم الغازية تفوق سكان أي مدينة يحتلونها لذا لم يشعروا بالغربة أينما حلوا . وأول بقعة يغزونها تكون عرضة لإبادة جماعية لتكون عبرة لكل من تسوغ له نفسه بالتمرد في الأقاليم المجاورة المرتقب اقتحامها.

تلك الخطة استراتيجية جنكيز خان في القتال .. كان احتلال المدن يتم إما بحصارها أو باللجوء إلى الحيلة و الغدر فيوجه نداء إلى الأهالي يشمل النساء و الرجال على السواء بالتجمع عند البوابات المنتشرة و يبدأ الجنود المنغول بانتقاء الرجال ذوي الحرف و المهن المفيدة تمهيداً لنفيهم إلى منغوليا و أقوياء البنية يؤسرون كعبيد أو مرتزقة يحشرونهم في صفوف المعارك الأمامية و الأعداد الباقية تقطع رؤوسهم و تكدس بشكل هرمي.

2- جنكيز خان ووفاءه:-

كان أعز أصدقاء جنكيز خان .. صقره !!

الصقر الذي يلازم ذراعه .. فيخرج به ويهده على فريسته ليطعم منها ويعطيه ما يكفيه

..صقرجنكيز خان كان مثالاً للصديق الصادق الوفي .. حتى وإن كان صامتاً...

خرج جنكيز خان يوماً في الخلاء لوحده ولم يكن معه إلا صديقه الصقر..

انقطع بهم المسير وعطشوا .. أراد جنكيز أن يشرب الماء و وجد ينبوعاً في أسفل جبل ..

ملأ كوبه وحينما أراد شرب الماء جاء الصقر وانقض على الكوب ليسكبه!!

حاول مرة أخرى .. ولكن الصقر مع اقتراب الكوب من فم جنكيز خان يقترب

ويضرب الكوب بجناحه فيطير الكوب وينسكب الماء!!

تكررت الحالة للمرة الثالثة .. استشاط غضباً منه جنكيز خان وأخرج سيفه.. وحينما اقترب الصقر ليسكب الماء ضربه ضربة واحدة فقطع رأسه و وقع الصقرصريعاً.. أحس بالألم لحظة أن وقوع السيف على رأس صاحبه .. وتقطع قلبه لما رأىالصقر يسيل دمه.. وقف للحظة .. وصعد فوق الينبوع .. ليرى بركة كبيرة يخرج من بين ثناياصخرها منبع الينبوع وفيها حيةٌ كبيرة ميتة وقد ملأت البركة بالسم!!أدرك جنكيز خان كيف أن صاحبه كان يريد منفعته .. لكنه لم يدرك ذلك إلا

بعد أن سبق السيف عذل نفسه .. أخذ صاحبه .. ولفه في خرقه .. وعاد جنكيز خان لحرسه وسلطته .. وفي يده الصاحب بعد أن فارق الدنيا .. أمر حرسه بصنع صقراً من ذهب .. تمثالاً لصديقه الوفي و ينقش على جناحيه":

تمثال الصقر الذهبي لا يزال موجوداً حتى يومنا هذا في آحد متاحف منغوليا

تخليداً من جنكيز خان ... لصديقه الوفي

الخلاصة:

تصوروا أن هذا الرجل لا يفقه كلمات كثيرة مثل (الخوف.. الألم.. الموت) لأنه يسمعها من أفواه الآخرين فقط، وهو القائد الذي لا يعترف إلا بقوسه الاسطوري، ولا يؤمن إلا بقدرته الفائقة على تحمل المشاق، بل هو الرجل

الصامت الذي لم يسمعه أحد ينطق بكلمة واحدة اذهبوا إليه، قولو له يسلم عليك جنكيز خان ونرجوك أن تعلمنا فلسفة الموت،

بالإضافة إلى كونه واستراتيجي لامع العسكرية ، كان لها الفضل جنكيز خان مع التطورات الاجتماعية مثل تقديم ورقة من المال ، ونظام البريد ، والتسامح الديني.

جنكيز خان ببراعة سياسية وقبضة عسكرية حديدية من توحيد قبائل منغولية - تركية رحل كانت بالسابق شديدة التنافس فيما بينها فأصبحت تحت إمرته عام 1206. وبسرعة تمكن من غزو ممالك الصين الشمالية وضمها إليه، ثم على الحدود الغربية حيث الدولة الخوارزمية القوية حصلت بعض الاستفزازات فيما بينهما مما حدا بالخان للاتجاه غربا صوب آسيا الوسطى حيث احتل خوارزم ودمرها واحتل بلاد ماوراء النهر وفارس، بعد ذلك هاجم كييف الروسية والقوقاز وضمهم إلى ملكه. قبل مماته وزع تركته الإمبراطورية بين أبنائه وحسب الأعراف يبقى الحكم للأسرة المالكة والتي هي من سلالته فقط.

وكان جنكيز خان المدمر سيئة السمعة من الأرستقراطيات والنخبة ، ولكن باحترام واعجاب المعلمين والأطباء والحرفيين والمهندسين ، الذين لم يسبق له ان تخضع للضريبة.

المصادر والمراجع:-

المغول في التاريخ ـ دار النهضة العربية ـ بيروت ـ 1970م.

- عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران ـ دار المعارف ـ القاهرة 1981م.
- تاريخ إيران بعد الإسلام ـ ترجمة محمد علاء الدين منصور ـ دار الثقافة للنشر
- جنكيز خان وجحافل المغول ـ ترجمة متري أمين ـ القاهرة ـ 1962م.

- ميسون البياتي المحور: دراسات وابحاث في التاريخ والتراث
- روج افا ارت | Rojava Art
- كتاب : طغاة العالم إيان سكاوت

تم بحمد الله